من المن قال في الفتح قيل المراد بالمن ثلاثة اقوال
وقال غيره ان كان عن حرارة نفع مفردا والا مركبا **قوله** من المن قال في الفتح قيل المراد بالمن ثلاثة اقوال
احدها ان المراد من المن الذي انزل على بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل حلوا ومنه
الترنجبيل فانه شبه الكماة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما عفوا بغير علاج والثاني ان المعنى انها من المن
الذي امتن الله به على عباده عفوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجماعة وقال الخطابي ليس المراد انها نوع
من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان الذي انزل على بني اسرائيل كان كالترنجبيل الذي يسقط على الشجر
وانما المعنى ان الكماة شي ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل
فيقع على الشجر ثم ينا ولونه ثم اشار الى انه يحتمل ان يكون الذي انزل على بني اسرائيل كان انواعا
منها ما يسقط على الشجر ومنها ما يخرج على الارض فتكون الكماة منه وهذا هو القول الثالث وبه
جزم الموفق عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي انزل على بني اسرائيل ليس هو
ما يسقط على الشجر فقط بل كان انواعا من الله عليهم بها من النبات الذي يوجد عفوا ومن الطير
الذي يسقط عليهم بغير اصطياد ومن الطل الذي يسقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول
اي ممنون به فلما لم يكن للعبد فيه شائبة كسب كان منا محضا وان كانت جميع نعم الله تعالى
على عبيده منا منه عليهم لكن خص هذا باسم المن لكونه لا صنع فيه لاحد فجعل سبحانه وتعالى
قوتهم في التيه الكماة وهي تقوم مقام الخبز وادمهم السلوى وهي تقوم مقام اللحم وحلواهم الطل
الذي ينزل على الشجر فكمل به عيشهم ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن فاشار الى
انها فرد من افراده فالترنجبيل كذلك فرد من افراد المن وان غلب استعمال المن عليه عرفا انتهى
ولا يعكر على هذا قولهم لن نصبر على طعام واحد لان المراد بالوحدة دوام الاشيا المذكورة
من غير تبدل وذلك يصدق على ما اذا كان المطعوم اصنافا لا تتبدل اعيانها **قوله** وماؤها
شفا للعين قال الخطابي انما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في
اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال يجلو البصر قلت والبصيرة انتهى والعكس
بالعكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفا للعين قولان احدهما ان ماؤها حقيقة الا ان اصحاب
هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رايين احدهما
انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق على هذا الذي حكاه ابو عبيد ان
بعض الاطبا قالوا اكل الكماة يجلو البصر ثانيهما انه يوخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها
ثم يوخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته
الردية ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وحكى ابراهيم
الحربي عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا

بمائها

٩٥

بمائها فهاجت اعينهما رمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كماة
فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤه الذي تنبت به فانه اول مطر يقع في الارض فتربى
به الاكحال حكاه ابن الجوزي عن ابي بكر بن عبد الباقي ايضا فتكون الاضافة اضافة الكل لا اضافة جز
قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل
صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل الطب في التداوي بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد
ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كانت لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم
ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا
نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربا به التوتيا وغيرها من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا
فان ذلك يوذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد
واكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح الباصر حدة وقوة ويدفع عنها النوازل وقال النووي
الصواب ان ماءها شفا للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري
في زماننا من كان اعمى فذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد اليه بصره
وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبيد الدمشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان
استعماله لماء الكماة اعتقادا في الحديث وتبركا به فنفعه الله به قلت الكمال المذكور هو كمال الدين
عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر يعرف بابن عبيد بغير اضافة الحارثي الدمشقي من اصحاب ابي
طاهر الخشوعي سمع منه جماعة من شيوخ شيوخنا عاش ثلاثا وثمانين سنة ومات سنة
اثنين وسبعين وستماية قبل النووي باربع سنين وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة
اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يشير به اخر كلامه وهو ينافي قوله اولا مطلقا وقد اخرج
الترمذي في جامعه بسند صحيح الى قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكموء او
خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرات وقال ابن القيم
اعترف فضلاء الاطباء ان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل
الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار
ثم عرضت لها الافات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله
تعالى فالكماة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة
واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر لنيته والعكس
بالعكس والله اعلم

حديث عليكم بهذا السحور فانه هو الغدا المبارك بجانبه علامة الصحة وتقدم معناه في شرح ... والله اعلم

حديث عليكم بهذا العود الهندي الخ تقدم الكلام عليه على من تدعون اولادكن والله اعلم

Copyright © King Saud University